

الغاية في شرح الهداية في علم الرواية

@ 121 @ | حديثه وأما كتب الجرح والتعديل التي لم يذكر فيها سبب الجرح ففائدتها التوقف | فيمن جرحوه فإن بحثنا عن حاله وانزاحت عنه الريبة ؛ حصلت الثقة به ، وقبلنا حديثه ، | كجماعة في الصحيحين ، كما في إقرار الراوى بالوضع ، فإنه وإن لم يسع الإعتماد على | قوله فقد أفادنا التوقف في مرويه ، وقوله : وهو أى - الجرح إن صدر منفيا من عارف | بأسبابه - فيما إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل - يقدم لزيادة العلم به ، إذ المعدل يخبر | عما ظهر من حاله ، والجرح يخبر عن باطن خفى على المعدل هذا هو المعتمد ، وقيل : | إن | كان المعدلون أكثر ؛ فالراجح التعديل ، ولو تعارضا في ثبوت جرح معين ونفيه فالترجيح | لا يميز ، قال [68 /] شيخنا ' فينبغى أن لا يقبل الجرح والتعديل إلا من عدل | متيقظ ، فلا يقبل جرح من أفرط فيه فجرح بما لا يقتضى رد حديث المحدث ، | كما لا تقبل تزكية من أخذ بمجرد الظاهر ، فأطلق التزكية وليحذر المتكلم في هذا الفن من | التساهل في الجرح والتعديل ، فإنه إن عدل ثقة بغير تثبت كان كالمثبت حكما ليس | بثابت ويخشى عليه أن يدخل في زمرة من روى حديثا وهو يظن أنه كذب ' | وإن جرح بغير تحرر [قدم على الطعن] في مسلم برئ من ذلك ، وقد وسمه بميسم | سوء يبقى عليه عاره أبدا . | | والآفة تدخل في هذا : تارة من الهوى والغرض الفاسد ، وكلام المتقدمين سالم من هذا |